الخميس

السنة التاسعة عشرة
٢٦ / جمادى الآخرة / ١٤٤٤هـ
١٩ / ١ / ٢٠٢٣م

٩١٥

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أطفال الشوارع

- الأسباب
- النتائج
- العلاج

حتى لا تُقتل الطفولة

مما لا شك فيه أن للأطفال حقوقاً تحميهم وتحفظهم من الضياع؛ لما لهم من خصوصية؛ كونهم في بداية نشأتهم، ولمّا يخبروا الحياة بعد، وبناء شخصيتهم لم يكتمل، ثمّ إن بنيتهم الجسمية والعقلية ما زالت في طور النمو تحتاجان إلى رعاية خاصة.

لكننا (ونقولها بأسف) نرى الكثير من الأطفال يغزون الأرصفة والشوارع، وعددهم آخذ بالزيادة حتى أصبحوا يتجوّلون بين المحال التجارية والبيوت، يمارسون مجالات مختلفة بين بيع وشراء وتسوّل وعرض خدمات.

وهذا من شأنه أن يعرّض الطفل إلى الانجرار للأفعال السيئة والانخراط في العصابات، وتعاطي الممنوعات أو الاتجار بها، وما يرافق ذلك كلّه من احتيال وسرقة، وقد يصل الأمر إلى ارتكاب الجرائم.

ومَن سَلِم من هذا كلّه فهو لا يسلم من الجهل والتخلّف وسوء الصحة والتربية، ناهيك عن المظهر المثير للشفقة.. ومن يتصوّر بأن هذه الحالة توجد في الدول النامية فقط، فهو واهم، بل تشمل كل دول العالم وحتى أكثرها تطوّراً، وقد يكون الدافع هناك الجشع والثراء من ذوي الطبقات المتنفّذة أو الرأسمالية، من غير واعز ديني أو أخلاقي أو إنساني، ولكن في بلداننا الإسلامية المفروض أن يكون هناك تكافل اجتماعي؛ لأن الإسلام ضمن حق الفقير والمحتاج، وأوجب حقوقاً في أموال الأغنياء فضلاً عن أنه واجب على المؤسسات المختصة سواء الحكومية أم غير الحكومية.

باختصار شديد.. تقع المسؤولية على عاتق الجميع، ولا يمكن لأحد أن يتنصّل من هذه المسؤولية، فكم من طفل يمكن استثمار طاقاته الواعدة ليصبح عنصراً مهماً في المجتمع ما لو توفّرت له الإمكانات التي تؤهله ليصبح كذلك، فكم رأينا من أولئك الأطفال يقدح ذهنه بالذكاء وسرعة البديهة واللّباقة في الكلام.

شئنا أم أبينا فهؤلاء الأطفال جزء لا يتجزأ من مجتمعنا، ولا يمكننا النهوض بواقع المجتمع من غير الاهتمام الشديد بهذه الفئة ورعايتها الرعاية اللائقة بها.

فليتكاتف الجميع من أفراد ومؤسسات مدنية وحكومية لانتشال هذه الطبقة من هذا المستنقع لنكون بحق أمة إسلامية يُقتدى بها.

وفي الوقت ذاته لا يمكننا التغافل عن الدور العظيم الذي يقوم به بعض الأفراد والمؤسسات الخيرية من تقديم الخدمات الجليلة لهذه الطبقة، ولكن الأعداد كبيرة لا يمكن لعدد من الجهات تحمّل المسؤولية كاملة وتغطي الجميع، إذ لا بد من أن تكون الحملة أوسع بكثير حتى تشمل الجميع، فهي مسؤولية الجميع.

علي عبد الجواد

كيفية المحافظة على الأطفال من التشرّد

تعتبر فئة الأطفال في كل المجتمعات هم الركيزة الأساسية لمستقبلها، إذا ما أُعِدَّت إعداداً جيداً بتوفير الرعاية العلمية والاقتصادية والصحية والنفسية والاجتماعية، وتتحمّل العوائل والمنظمات والمؤسسات العامة والخاصة هذه المهمة.

لذا على تلك الجهات (وخاصة الأسرة) أن تقوم بعملها على أكمل وجه، والاهتمام بالأطفال أيما اهتمام ليكونوا بناة المستقبل ووجهه المشرق، حتى لا يكونوا من ضحايا الشارع، منها:

- تربية الأولاد على المبادئ والقيم السامية المبنية على أسس دينية وأخلاقية وإنسانية؛ حتى لا يندمجوا مع أفراد سيئين، وألّا ينخدعوا بكل كلام يُقال لهم.

- الاهتمام الشديد بمستوى التعليم وطرقه وأساليبه، حتى لا يكون مسوّغاً لهروب الطلاب من المدرسة فيحتضنهم الشارع.

- توعية الأطفال والشباب (من قبل الأسر والمؤسسات العامة والخاصة) من مخاطر الشارع وأهواله، وما يسببه من أمور كارثية تودي بمستقبلهم أو حياتهم.

- إيجاد الحلول لكثرة الطلاقات؛ حتى لا يكون الأولاد الضحية، فيلتهمهم الشارع، ولابد من توعية الشباب المقبلين على الزواج وما تعنيه الأسرة، وكيفية الحفاظ عليها من الانزلاقات الخطيرة.

- تهيئة المرافق الرياضية والساحات العامة المنتظمة والحدائق والمتنزهات الترفيهية.. ليجد الطفل والشاب مكاناً للترويح عن نفسه، وإطلاق طاقاته.

- توجيه الأولاد على حب المطالعة والقراءة، بما يتناسب وعمرهم ومستواهم العلمي، ليزدادوا وعياً وإدراكاً.

- انتقاء البرامج والقنوات البنّاءة (الإلكترونية منها والفضائية)؛ لأن هناك برامج هدفها غسل أدمغة الأطفال وتوجيههم نحو العنف، والتحرّر عن الأسرة، والأنانية وحبّ الذات.. مما قد تخلق طفلاً متمرّداً منكراً عائلته ومجتمعه، فيكون مهيئاً ليصبح من أرباب الشوارع.

- الاهتمام الشديد بمن غاب عنه والداه أو أحدهما؛ بسبب الموت أو الطلاق أو السفر أو السجن.. فعلى المتولّي رعايته أن يسدّ هذا النقص قدر الإمكان، ويحيطه بالعطف والحنان، فهو بأمس الحاجة إليهما، ليجد المكان الآمن والدافئ، فلا يستبدله بغيره.

- والنقطة الأكثر أهمية، هي مراقبة الأولاد ومتابعتهم، في البيت والمدرسة والشارع، وإرشادهم لما فيه صلاحهم، ولا تقتصر هذه المهمة على الأسرة فقط بل من الضروري أن تشترك المؤسسات التربوية، وكذلك المجتمع نفسه، في هذه المهمة، فقد كان الجار والصديق والقريب.. كلّهم أولياء أمور لأطفال المنطقة؛ لأن الجميع يشعر بأن كلّ الأطفال هم أولاده، بلا فرق عن أولاده الصلبيين.

أزل ضياء

أسباب انتشار أطفال الشوارع! وكيفية علاجها

كثيرة هي الأسباب التي تجعل الطفل من أصحاب الشوارع، وتشترك فيها العائلة والمجتمع على حدّ سواء، منها:

- قلة اليد والبطالة والظروف الاقتصادية الصعبة.. مما تضطر الأسرة إلى إنزال أولادهم للعمل أو التسوّل في الشارع.
- العنف أو الإساءة من قبل الأسرة أو المجتمع له دور في هروب الولد ولجوئه إلى الشارع.
- فقدان الولد والديه أو أحدهما، وعدم وجود الرعاية اللائقة والحضن الحاني عليه، مما يجعل الشارع مأوىً له.
- قرين السوء؛ الصديق أو القريب السيئ، هو مؤثر رئيسي في سلوك الولد وانحرافه وتحوّله إلى الشارع.
- الخلافات العائلية الكثيرة وتشتت الأسرة أو انفصال الوالدين؛ يؤدي إلى فقدان الولد الحنان والدفء العائلي، وهذا يؤثر بشكل كبير على نفسيته، فيعتقد أن الشارع هو الحاضن البديل له.
- تعامل المعلّم أو المدرسة بشكل سلبي مع الطالب؛ بسبب تأخره في الدراسة أو تصرفاته.. مما يتسبّب بكثرة غيابه وهروبه من المدرسة إلى الشارع.
- اهمال الوالدين تربية الولد، بسبب الانشغال في العمل أو غيره الذي يستغرق أكثر ساعات اليوم، أو الدلال المفرط أو الحرمان الزائد، كل ذلك قد يجعل الشارع مأوى له.
- قد يولد في بيئة سيّئة، أو أن الأب يرتاد الأماكن المحرّمة أو يتعاطى الممنوعات، فيؤثر ذلك بشكل كبير على الولد في محاولة تقليد أبيه والسير على نهجه.
- عدم تقدير الولد من قبل عائلته أو المحيطين به، بل قد يجد التحقير والاستهزاء على كل صغيرة وكبيرة، فيظن أن الشارع هو أفضل مكان لإثبات ذاته وشخصيته.

فإذا أصبح الشارع مأوىً للطفل كان هذا مدعاةً:

❊ لانتشار مختلف الأمراض بين أطفال الشوارع؛ بسبب قلّة الرعاية الصحية أو انعدامها.

❊ لكثرة الانحرافات وارتكاب المحرّمات، وارتكاب الجرائم؛ لعدم وجود الرادع.

❊لأن يكون وسيلة سهلة لاستغلالها وتسخيرها من قبل ذوي النفوس الضعيفة للاحتيال والمتاجرة بالممنوعات والمحرمات فضلاً عن تناولها.

❊ لأن يكون قنبلة موقوتة ضد مجتمعه وبلده، في حال تم تجنيده من قبل عصابات متطرّفة؛ لأنه لا يشعر بالانتماء إليهما، بل يعتبرهما عدوين له، فيكون أرضية خصبة لمثل هؤلاء.

❊ لسوء الأخلاق، وعدم الاحترام لأي أحد، بل قد يتسبّب بإحراج أحدهم بالكلام البذيء، أو يتعمّد التحرّش والاستفزاز لأحدهم.

❊ لضعف العقيدة، والواعز الديني والأخلاقي (خاصة للأطفال المراهقين)؛ فيكون لقمة سائغة للأعداء والمتطرّفين، خاصة إذا ما صاحب ذلك إغراء بالأموال والمناصب الموهومة.

❊ إضافة إلى الجهل والتخلّف المنتشر بين غالبية هؤلاء الأطفال؛ بسبب عدم التحاقهم بالمؤسسات التعليمية والتربوية.

ويمكن معالجة انتشار ظاهرة أطفال الشوارع باتخاذ التدابير اللازمة للحد منها والقضاء عليها؛ وذلك:

❊ بتوفير فرص العمل والقضاء على البطالة، فلا تضطر العائلة إلى حرمان أولادها من التعليم وإنزالهم إلى الشارع.

❊ إنشاء مجمعات سكنية تسع أكبر عدد ممكن من العوائل المتعففة، ورفدها بالمؤسسات التعليمية والصحية.

❊ إنشاء مؤسسات ومنظمات صحية ونفسية متخصّصة لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال وانقاذهم مما هم فيه وإعادتهم إلى الحياة الطبيعية.

❊ توفير دور الرعاية الاجتماعية لتتسع أكبر عدد ممكن من هؤلاء الأطفال، وتزويدها بالوسائل الصحية والتعليمية اللازمة.

❊ بذل الجهود الكبيرة من قبل الجهات المختصة بالقضاء على منابع وبؤر الفساد التي تروّج للممنوعات والمحرمات، حتى لا يصلوا إلى هؤلاء الأطفال فيفسدونهم.

❊ أن يكون هناك دور كبير للإعلام في توعية العوائل بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة من خطورة هذه الظاهرة، وتثقيفهم وإرشادهم إلى الطرق التربوية الصحيحة في التعامل مع أولادهم، وكذلك في رصد هذه الحالات وتوجيه المعنيين إليها.

علي الأسدي

مرتكزات الالتزام الديني وغاياته

الواقع أن توفيق الإنسان في الالتزام (الديني) يتوقف على عدة خصال فُطر عليها، ولكن لابد له من صقلها وتنميتها:

١- عنصر التعقل: بمعنى الإدراكات المناسبة واللائقة للأمور، وتمييز الحق من الباطل، والصحيح من الزائف، والبيّن عن المشتبه، وكلما كان الأمر أكثر خطورة كان التعامل معه بعقلانية أكثر أهمية.

٢- عنصر الحكمة والإيقاظ والاعتبار: حتى يندفع الإنسان تجاه ما يُدركه ويتعقله، فينتفع بعلمه، ولا يكون هناك بون بين ما يقرّبه وبين عمله، والاتصاف بالحكمة يكون أكثر أهمية في الأمور الخطيرة والمصيرية.

٣- عنصر الفطرة الأخلاقية: التي تنطوي على محاسن الخصال من العدل والصدق والشكر والوفاء والعفاف وأخواتها، فإن هذه الخصال تعين الإنسان على معرفة الوظائف وأدائها، فلا بد من سعي الإنسان إلى تعميقها وترسيخها حتى ينتبه إلى مقتضياتها في مواضعها ويستجيب لها.

٤- الكمالات النفسية التي تساعد المرء على بلوغ غاياته، منها الشجاعة في الإقدام ويقابلها الجبن والتهور، ومثل العزيمة الأكيدة على الإنجاز ويقابلها التكاسل والفتور والضعف على إنجاز المهمة، ومنها الحلم ويقابله الانفعال السريع والاستعجال الضار في التصرف أو القرار، ومنها الغيرة على المبادئ في مقابل الاستخفاف بها واللامبالاة تجاهها، ومنها الحياء عن الأمور الذميمة وغير اللائقة في مقابل التطبّع عليها والاسترسال فيها.

فتلك خصال معينة على الالتزام الديني؛ ولذا ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكلمات أهل البيت عليهم السلام قرن الإيمان والصلاح بالعقل والحكمة والفطرة والأخلاق النبيلة والكمالات النفسية.

وأما غايات الالتزام الديني: فهو رُقي الإنسان وكماله وسعادته وفق سنن خلقه بمنظور جامع يأخذ بنظر الاعتبار آفاق وجود الإنسان إن حاضراً أو مستقبلاً في هذه الحياة وما بعدها.

وذلك؛ لأن الإنسان كائن ينمو لا محالة في إتجاه ما، كما هو حال الطفل الذي يكبر ويترعرع، وهو باق بعد هذه الحياة وفق معرفته وخصاله وسيرته وسلوكياته في هذه الحياة، فكما أن المفروض بأولياء أمر الطفل الاهتمام بنمو الطفل في الاتجاه الضامن لرقيّه وتكامله وسعادته، فكذلك المفروض بالإنسان الراشد أيضاً الاهتمام بذلك في شأن نفسه؛ لأنه أيضاً مستمر في النمو، إلا أنه بالنظر إلى بلوغه مرحلة الرشد فإنه يكون هو المسؤول عن نفسه بتحرّي سبيل الرشد والسير عليه، ليضمن لنفسه الرقي والتكامل والسعادة بالمنظور الجامع الشامل للدنيا والآخرة.

وإن الإنسان المؤمن ليجد في الدين المنهج الراشد والجامع وفي الالتزام بتعاليمه ما يصل بها إلى صلاحه وسعادته وارتقائه في مدارج الكمال.

سماحة السيد محمد باقر السيستاني

يُحكى أن أحد علماء الإنثروبولوجيا حاول اختبار لعبة مع بعض أطفال قبيلة أفريقية، فوضع سلة مليئة بالفواكه اللذيذة بجوار جذع شجرة، وأخبرهم: إن أول طفل يصل إلى الشجرة ويلمس السلة سيفوز بكل تلك "الفواكه".

وعندما أعطاهم ذلك العالم إشارة البداية، تفاجأ بأنهم بدؤوا جميعاً في المشي معاً، ممسكين بأيادي بعضهم البعض، حتى وصلوا إلى الشجرة، فلمسوا جميعاً السلة، وتقاسموا الفاكهة.

سألهم: لماذا فعلوا ذلك، إذا كان بإمكان كل منهم الحصول على سلة الفاكهة لنفسه، أو لمشاركتها مع أسرته؟

ردّ الأطفال جميعاً بصوت واحد: "أبونتو".

لم يفهم العالم ما يقصده أولئك الأطفال! فبدأ الاستفسار من كبار القبيلة، واتضح أن "أوبونتو" بلغة حضارتهم، تعني: "أنا موجود، لأننا جميعاً". وبحسب التعليم الذي تلقوه من آبائهم وأجدادهم، كيف يمكن أن يكون الواحد منهم سعيداً، بينما لا يملك الآخرون شيئاً؟!

اكتشف العَالِم سرّ التعاون والتضامن والتعاطف الذي تمتاز به هذه القبيلة المتواضعة؛ والتي للأسف فقدت مجتمعات كثيرة (تتجاوزها) ماديّاً هذه القيم، وفي المقابل ترى نفسها (أكثر تحضراً)!

* لكي يكون الإنسان حيوياً معطاءً ينبغي أن يكون لديه قدرة على التعاون مع الآخرين، هكذا يكون الإنسان في تفكيره ورؤيته وفي سلوكه الذي يذهب نحو بناء سليم للقيم والفكر ومنظومة العمل أيضاً، وهي تمثل نوعاً من التربية النفسية والاستعداد الدائم للتضحية من أجل الناس الذين هم بحاجة إلى التضحية، هذه هي المزايا التي يتحلّى بها المجتمع الناجح، حيث يتحلّى أفراده بأكثر القيم ايجابية.

إن المجتمع الحي، هو المجتمع الذي بني أمره على التعاون والتكاتف، فكل فرد منه يعاضد الآخر في حوائجه، ويشاركه في أحزانه وأفراحه، فترى إنه إذا نزلت نازلة على أحد هبّ الجميع لمنازلتها وعلاجها، وإذا احتاج فرد إلى حاجة سعى الكل لقضائها وإنجاحها، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: عليّ ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنة» (الكافي: ج٢/ص١٩٥/ح٧).

إذن علينا أن نكثف نشاطاتنا من أجل إعادة التعاون إلى ساحة الحياة وحل مشاكل الناس، والقضاء على جميع الأزمات عن طريق إعادة الأخوة والمحبة وبناء الأمة الإسلامية الواحدة لكي تعم السعادة كل الحياة، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

إعداد / وحدة النشرات

اَلنَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلاَن

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اَلنَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلاَن:

عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِه، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ، وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِه، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِه.

وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَل، فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعاً، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً، فَأَصْبَحَ وَجِيهاً عِنْدَ اللّه، لاَ يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى حَاجَةً فَيَمْنَعَهُ.

(نهج البلاغة: ص٨٤٣/الحكمة ٢٦٠)

المشاكل الدخيلة تضرب المجتمع

قال السيد أحمد الصافي (دام عزه) في إحدى خطب الجمعة..

إن مشاكل خطيرة ودخيلة على العراق بدأت تضرب مجتمعه وتفتت الوجود الأسري والتعليمي..

وقال: عندما تتفشى قضية وتزحف إلينا وتضرب بمجتمعنا بقسوة مع الاستسلام لها فنحن سندفع الثمن، وللأسف هذه المشاكل بدأت تضرب الأسرة والشارع والسوق، وبدأت تفتت هذا البناء الذي تسعى له جميع المجتمعات البشرية..

سماحة السيد أحمد الصافي

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي سكرتير التحرير: منير الحزامي

المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين

التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفنية: علاء الأسدي الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

إصدارات الكفيل نشرتا الكفيل والخميس نشرتا الكفيل والخميس

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.